**مواضيع علم النفس المعرفي**

يستمد علم النفس المعرفي نظرياته وتقنياته من مجالات عديدة، نقدم تعريف لأهم مجالات هذا العلم، ومنها:

**-الادراك**

يتناول موضوع الادراك عمليات الكشف عن المثيرات الحسية وتفسيرها وكيفية استجابة الانسان لهذه المثيرات. يتطلب الادراك ان يكون للفرد كفاية حسية تمكنه من استقبال الإشارات من البيئة المحيطة، وان تكون درجة شدة المثيرات الحسية كافية ليكون الفرد قادراً على الوعي بها ومن ثم تفسيرها.الاشارات الحسية التي تتزاحم على حواسنا ليست محدودة ، كما انها ليست ثابتة ، بل هي تتغير بتغير المشهد. كما انها تتباين بالشكل واللون والحجم والاهمية والموقع. ويتطلب الادراك تنظيما مستمراً وتفسيراً مرنا ومتغيرا لهذه الانطباعات.

**-العلوم العصبية**

شهد التقارب بين علم النفس المعرفي والعلوم العصبية في الآونة الأخيرة تطوراً واضحاً.حيث يستعين علماء النفس المعرفي بالتفسيرات العصبية للنتائج التي يتوصلون اليها في الوقت الذي فيه يعتمد علماء الاعصاب على علم النفس المعرفي في توضيح ملاحظاتهم. وذلك لأن جميع العمليات المعرفية يمكن ردها وتفسيرها بناءاً على العمليات الكهروكيميائية التي تحدث في الدماغ والجهاز العصبي.

**-التعرف على النمط**

المثيرات البيئية التي نحس بها (نراها ، نسمعها ، نتذوقها، نشمها، نلمسها) هي جزء من نمط كلي من مثير حسي. عند القراءة مثلاً ، على القارئ ان يتوصل الى نمط له معنى من مجموعة من الخطوط التي لا معنى لها دون عملية القراءة. ومن خلال تنظيم المثيرات المكونة للحروف والكلمات وبالاستعانة بمحتويات الذاكرة يتوصل القارئ الى المعنى. وتتم هذه العملية خلال أجزاء قليلة من الثانية ، خلالها يحدث تفاعلاً معقداً بين الخلايا والممرات العصبية من جهة، والعمليات المعرفية التي تتم في الجهاز العصبي من جهة أخرى من اجل انجاز هذه المهمة وغيرها من المهمات المعرفية الأخرى.

**-الانتباه**

تستقبل حواسنا اعدادا هائلة من المثيرات الحسية اثناء قيامنا بنشاط ما. ولو اننا ركزنا على جميع المثيرات التي تلتقطها حواسنا، لتعذر علينا انجاز أي سلوك نسعى للقيام به. لهذا الانسان في الظروف الطبيعية يكون انتقائي جداً، إذ ينتقي كمية ونوعية المعلومات التي يختار التركيز عليها. ان الطاقة التي يمتلكها الانسان لغرض معالجة المعلومات محدودة ، واذا فُرض على الانسان في أي وقت عدد زائد من الإشارات الحسية فأن ذلك يقود الى عجز واضح في مستوى الأداء بسبب زيادة العبء الذهني ومحدودية سعة نظام معالجة المعلومات لدينا. وعليه فان الآلية التي يستعملها الانسان من اجل مواجهة مشكلات العبء الزائد هي الانتباه، وهو التركيز على كمية معينة ومحدودة من المثيرات الحسية.

**-الذاكرة**

تعرف الذاكرة كونها العمليات العقلية التي يتم من خلالها اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها لغاية الاستعمال المستقبلي. على سبيل المثال، عندما نجري حوارا ما ، يبدو ان هناك نوعان من الذاكرة يشتركان في هذا الحوار: ذاكرة مؤقتة تحتفظ بالمعلومات لفترة وجيزة تمكن الفرد من متابعة الحوار بحيث تبقي المعلومات في هذا المخزن المؤقت طيلة فترة معالجتها وتعمل على منع تلاشيها تسمى الذاكرة قصيرة المدى او الذاكرة العاملة. كما يرى العلماء ان بعض لمعلومات تجد طريقها الى الذاكرة الدائمة وتسمى الذاكرة بعيدة المدى.

**-تمثيل المعرفة**

تسمى عملية استخلاص المعلومات من الخبرات الحسية وترميزها وتنظيمها وضمها الى ماهو مخزون في الذاكرة بالتمثيل المعرفي. إذ يتمثل كل فرد منا المثيرات البيئية بطريقة مختلفة عن الآخرين، ولعل هذا ما يسبب لنا بعض الإشكالات في عمليات الاتصال. إننا لانتمثل العالم بطريقة متطابقة ، بل ما نراه ونسمعه ونشمه ونتذوقه ونتمثله في ذاكرتنا مختلف عن الآخرين. ولكن درجة التشابه في تمثلنا لمفردات البيئة كافية لتساعدنا على التعايش مع بعضنا.

**-التخيل الذهني**

وهو شكل من اشكال التمثيل المعرفي، إذ يكون الفرد صورا ذهنية وخرائط معرفية لكثير من المثيرات البيئية التي يصادفها. ومن خلال الخرائط المعرفية التي يمتلكها الفرد يستطيع ان يستدعي معالم هامة ويضعها متسلسلة في ترتيب له معنى، ويحولها الى كلمات عندما يريد ان يصف مكانا لشخص اخر. كما انه يحول الخرائط المعرفية هذه الى صور للمدن والأماكن والمواقع يستخدمها اثناء أدائه للأنشطة اليومية. ويستعين بالصور الذهنية أيضا في زيادة كفاءة معالجته للمعلومات ، وبالتالي في تحسين السلوك والتعايش في البيئة.

**-اللغة**

تعد اللغة احد المواضيع الهامة في علم النفس المعرفي. تتكون اللغة من أسماء وافعال وحروف ومقاطع واصوات وقواعد تنظيمية. قدرة الفرد على استعمال اللغة بطريقة مناسبة متحدثا او مستمعا امر ضروري لحياة الانسان. تتطلب اللغة استخدام قاموس المفردات الذي يمتلكه الفرد إضافة الى قواعد نحوية تحكم تنظيم هذه المفردات في سلسلة ذات معنى. ويصاحب ذلك ردود فعل حركية او جسمية لتوضيح الرسالة من قبل المرسل وفهمها من قبل المستقبل.

**-النمو المعرفي**

يشير النمو المعرفي الى التغيرات النمائية التي تطرأ على البناء المعرفي والعمليات المعرفية للفرد. وقد انعكست أهمية هذا الموضوع من خلال الدراسات المكثفة التي تناولت هذا الجانب. وتشكل دراسات العالم السويسري الشهير جان بياجيه وما بني عليها من دراسات خير مثال على ذلك.